

# الشباب الليبيون يلتحقون برحلات الموت نحو أوروبا

## مخاطر البحر المتوسط تصبح أفضل من ليبيا الغارقة في الفوضى

بعد أن كانت ليبيا وجهة الباحثين عن العمل وموارد رزق من الدول العربية وأفريقيا، وبعد أن كانت معقل الباحثين عن مغامرة عبر البحر إلى الجنة الأوروبية التي تحول دونها أمواج المتوسط العاتية، أصبح شبابها اليوم يفضلون الانخراط في مغامرة الموت هرباً من الفوضى إلى بلدان الأمان.

سفينة أوشن فاينكنغ - ما زال البحر ومخاطره أفضل من ليبيا الغارقة في أتون الفوضى والنزاعات في نظر ثلاثة شبان ليبيين أنقذتهم منظمتا "أس. أو.أس" مديتيرانيه و"أطباء بلا حدود" عندما كانوا في مركب متهالك. جلس كل من صلاح و خليل وإبراهيم الذين تفاوت أعمارهم بين 19 و 22 عاماً، في إحدى زوايا السفينة أوشن فاينكنغ التي ما زالت تنتظر مرفأً تنزل فيه 356 مهاجراً أنقذتهم، بعض منهم قبل عشرة أيام ليس إلا.

هذه السفينة الحمراء الكبيرة مجهزة لاستقبال بين 200 و 250 شخصاً في ظروف مناخية جيدة في حاويات مهيأة على منصتها، لكن لديها قدرة على استضافة مهاجرين جدد إذا كان الوضع يتطلب ذلك.

وأبحرت السفينة ببضع في منتصف الطريق بين جزيرة لامبيدوسا الإيطالية ومالطا، بانتظار أن يستقبلها ميناء لإنزال المهاجرين الـ 356 على متنها.

**يقول صلاح أنه لو بقي في ليبيا لتعرض للقتل فرجال السراج يطلّبونه لأنه تخلى عنهم، ورجال حفتر يتمهونه لأنه قاتل مع السراج**

اعتاد الشبان الثلاثة الجلوس في ركن من جسر السفينة ونادوا ما يخاطبون المهاجرين الآخرين الأتئين من السودان والتشاد وإريتريا والسنغال، ومن الكوت ديفوار أيضاً، هرباً من عمليات التعذيب والتجاوزات المرتكبة ضدهم في ليبيا التي أتى القسم الأكبر منهم للعمل فيها.

يقول خليل صاحب الوجه الذي يبلغ العشرين من العمر، "لم أكن أدرك أن البحر خطير إلى هذا الحد، لكن ليبيا تنهار، لم يعد في وسعنا العيش هناك". وكان خليل سائق سيارة أجرة، ينتقل بين سبها، مدينته في الجنوب، ومدينة بنغازي الكبيرة في شرق البلاد، عندما أوقفه رجال المشير خليفة حفتر، الرجل القوي في شرق ليبيا.

يقول خليل الذي كشف عن ندوب قرب شفثيته، إنهم زجوا به في السجن حيث أمضى ثلاثة أشهر مع المئات من السجناء، وكان يتعرض للضرب يوميا. ومع حوالي خمسة عشر سجينا

وأوضح الشاب الذي كان يرتدي سترة صفراء "لم أتمكن من التقدم لامتحانات الجامعة، وكان لدي أصدقاء سودانيون، كنا مثل عائلة. وقتل صديق من دارفور أمام عيني، بينما كنا متوجهين للعب كرة القدم".

وأوضح الشاب الذي كان يرتدي سترة صفراء "لم أتمكن من التقدم لامتحانات الجامعة، وكان لدي أصدقاء سودانيون، كنا مثل عائلة. وقتل صديق من دارفور أمام عيني، بينما كنا متوجهين للعب كرة القدم".

وأوضح الشاب الذي كان يرتدي سترة صفراء "لم أتمكن من التقدم لامتحانات الجامعة، وكان لدي أصدقاء سودانيون، كنا مثل عائلة. وقتل صديق من دارفور أمام عيني، بينما كنا متوجهين للعب كرة القدم".

وأوضح الشاب الذي كان يرتدي سترة صفراء "لم أتمكن من التقدم لامتحانات الجامعة، وكان لدي أصدقاء سودانيون، كنا مثل عائلة. وقتل صديق من دارفور أمام عيني، بينما كنا متوجهين للعب كرة القدم".

وأوضح الشاب الذي كان يرتدي سترة صفراء "لم أتمكن من التقدم لامتحانات الجامعة، وكان لدي أصدقاء سودانيون، كنا مثل عائلة. وقتل صديق من دارفور أمام عيني، بينما كنا متوجهين للعب كرة القدم".

وأوضح الشاب الذي كان يرتدي سترة صفراء "لم أتمكن من التقدم لامتحانات الجامعة، وكان لدي أصدقاء سودانيون، كنا مثل عائلة. وقتل صديق من دارفور أمام عيني، بينما كنا متوجهين للعب كرة القدم".

وأوضح الشاب الذي كان يرتدي سترة صفراء "لم أتمكن من التقدم لامتحانات الجامعة، وكان لدي أصدقاء سودانيون، كنا مثل عائلة. وقتل صديق من دارفور أمام عيني، بينما كنا متوجهين للعب كرة القدم".

وأوضح الشاب الذي كان يرتدي سترة صفراء "لم أتمكن من التقدم لامتحانات الجامعة، وكان لدي أصدقاء سودانيون، كنا مثل عائلة. وقتل صديق من دارفور أمام عيني، بينما كنا متوجهين للعب كرة القدم".

وأوضح الشاب الذي كان يرتدي سترة صفراء "لم أتمكن من التقدم لامتحانات الجامعة، وكان لدي أصدقاء سودانيون، كنا مثل عائلة. وقتل صديق من دارفور أمام عيني، بينما كنا متوجهين للعب كرة القدم".

وأوضح الشاب الذي كان يرتدي سترة صفراء "لم أتمكن من التقدم لامتحانات الجامعة، وكان لدي أصدقاء سودانيون، كنا مثل عائلة. وقتل صديق من دارفور أمام عيني، بينما كنا متوجهين للعب كرة القدم".

وأوضح الشاب الذي كان يرتدي سترة صفراء "لم أتمكن من التقدم لامتحانات الجامعة، وكان لدي أصدقاء سودانيون، كنا مثل عائلة. وقتل صديق من دارفور أمام عيني، بينما كنا متوجهين للعب كرة القدم".



حبل النجاة لا يعني تحقيق الحلم



سبّهم ليبيون كثير

في استبيان للرأي قام به موقع هنا ليبيا السنة الماضية عن رغبة الليبيين في الهجرة، ووجد أن 71 بالمئة من الشباب يرغبون في الهجرة مقابل 29 بالمئة يرفضونها، وبلغ عدد المشاركين 2813 مشاركا.

وفي سنة 2018 قالت إدارة الهجرة في وزارة الداخلية الإيطالية إن الليبيين يأتون في المرتبة الثالثة في ترتيب المهاجرين غير الشرعيين الذين يصلون إلى إيطاليا عبر البحر بعد الباكستان وتونس.



فرص إنقاذ العرقى تتضاءل

ففي مطلع عام 2015، سجلت منظمات دولية إنسانية معنية بالمهاجرين غير الشرعيين وجود ليبيين على متن قوارب الموت، بعدما أقلت السفنات أبوابها أمام طالبي التاشيرات واللجوء الإنساني.

وخلص إلى القول "لا أريد أن أقاتل. على السفينة الزرقاء، شعرت بالعرب، لكن ليبيا أخطر من سفينتنا". هؤلاء الشباب ليسوا الأوائل الذين ركبوا موج البحر المتوسط في مغامرة غير شرعية قد تؤدي بهم إلى الموت،

## تداعيات الحرب تصل إلى صناعة السفن في جزيرة أرواد السورية

الجزيرة، ويشير مروان جمعة صاحب أحد محلات صناعة سفن الزينة إلى أن هذه الحرفة ذات طابع تزييني دقيق وتعتمد على حس الفنان المرهف وبقته في تطبيق الصورة الأساسية للسفينة القديمة أو الحديثة على النماذج المصنوعة يدويا وباجهزة بسيطة لا تتجاوز المناقب الصغيرة والشفرات البسيطة.

وأضاف أن هذه الصناعة مصدر دخل مهم لسكان الجزيرة وتعتمد على خشب التوت كمادة أولية للهيكال وخشب السويد المستورد من روسيا ورومانيا وبلغاريا للتغليف وبعد ذلك تصقل من الداخل وتدهن ببعض المواد العازلة مؤكدا أن الزورق الواحد ذا الحجم المتوسط تستغرق صناعته نحو خمسة عشر يوما من قبل ورشة لا تقل عن ثلاثة أشخاص.

وكانت أرواد وجهة رائجة بين السوريين الراغبين في قضاء عطلة على الشاطئ قبل نشوب الحرب. وقال عروى محمد أبو بكر، وهو صاحب مطعم، إن بعض السياح بدأوا يعودون إلى الجزيرة. وقال أبو بكر (35 عاما) إن الجزيرة تشهد زحاما في الأسابيع الأخيرة من الصيف وأيام الخميس والجمعة والسبت، وأضاف أن الناس كانوا يخشون في بداية الحرب الخروج من بيوتهم لكنهم بدأوا يخرجون بعد عامين ويزورون الجزيرة مع تحسن الوضع قليلا.

تعلم الجيل الجديد هذه الحرفة التي تكمن أهميتها في كونها مميزة ونايرة ومنحصرة في منطقة ضيقة في الساحل السوري وهي مهددة بالزوال بسبب قلة مردوديتها، ومنافسة المراكب الحديثة. وقال بهلوان "من يشتغل في صناعة القوارب اليوم لا يمكن أن يحصل منها إلا على مصاريف الأكل والشرب ولا يدخر منها المال، حتى أبنائنا لم نعلمهم أصول هذه الحرفة، فهم لا يرضون اليوم بالعمل في مهنة لا تكفيهم مصروفهم اليومي كما نعيش نحن اليوم، فلجأوا للتعليم بالأكاديميات البحرية".

وقال صانع شباك الصيد خالد عثمان إن عدد صيادي الأسماك زاد عما كان من قبل، لكنه أضاف أن الأسماك قلت عن ذي قبل لأسباب منها زيادة عدد من يتجاهلون حظر الصيد خلال موسم التكاثر في الصيف.

وأضاف أن سكان الجزيرة لم يشعروا بالحرب نفسها بل بالأزمة الاقتصادية. قال علي نجم رئيس المجلس البلدي إن حوالي عشرة آلاف يعيشون على جزيرة أرواد ليلبون احتياجاتهم اليومية باستخدام القوارب التي تجلب المواد الغذائية وغيرها من السلع من طرطوس في رحلة تستغرق نحو 20 دقيقة. لكن نجم قال إن المظهر الرئيسي لتداعيات الحرب على الجزيرة تمثل في انخفاض عدد السائحين. وتراجعت حركة بيع السفن التزيينية التي اشتهرت بها

ذهنه، ويعمل على تنفيذه. لكنه لا يرى مستقبلا في هذه الصناعة إذ اتجه لبلدان إلى فرض رسوم استيراد أعلى بينما أغلقت الحدود مع تركيا بسبب الحرب كما أن الأسعار ارتفعت بسبب صعوبة استيراد بعض المواد.

ويخشى الحرفيون في أرواد خطر زوال هذه الصناعة العريقة بسبب وفاة أكثر شيوخ المهنة القدامى وعدم

يعودون على أصابع اليد ويتولون تركيب المحركات والمراوح بعناية مستخدمين مخارط كهربائية في تسوية الجوانب المقوسة.

ونظرا للخبرة الكبيرة التي يتمتع بها صانعو الزورق في أرواد، فإنه يتم تصنيع هذه الزوارق دون أي مخطط هندسي، وإنما يقوم الصانع (نجار الزورق) بوضع المخطط المناسب في

السياحة التي كانت في وقت من الأوقات صناعة رائجة في جزيرة تفتخر بتراثها البحري.

قال صانع القوارب فاروق محمد بهلوان (50 عاما) إن إجداده اعتادوا صناعة مراكب تجارية كبيرة.

أما هو فيصنع قوارب أحدث، طول الواحد منها 14 مترا من أخشاب أشجار الكافور والسرو مع عدد من زملاته



المركب الفينيقي ينذر